نشأة المؤسسات الخيرية
في
المملكة العربية السعودية

كانت النواة الأولى لهذه المؤسسات هي إنشاء رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في شهر ذي الحجة لعام 1381هـ(مايو 1962م)، ثم تتابع إنشاء المؤسسات والجمعيات الخيرية بعد ذلك، وامتدت فروعها إلى مختلف مناطق المملكة ومدنها، ووُضِعت اللوائح والأنظمة لتنظيم ذلك، وأُنشئت الإدارات المعنية بالإشراف والرقابة والتنظيم.

مجالات عمل المؤسسات والجمعيات الخيرية في المملكة

تتنوع مجالات العمل الخيري وتتعدد، بحسب احتياجات الأفراد والجماعات في المجتمع السعودي، وتعمل الجمعيات والمؤسسات الخيرية بالتعاون والتفاعل مع المؤسسات الحكومية لكي تؤدي دوراً مهماً وأساسياً في تحديد الأولويات، والتحديات التي تواجه المشاريع التنموية، لما تتمتع به هذه المؤسسات من خصوصية، تتمثل في علاقتها بالفئات المستهدفة وقربها منهم، بل واندماجها في بعض الأحيان مع تلك الفئات.

وتتيح تلك العلاقة بين المؤسسات الخيرية ومختلف فئات المجتمع رؤية أكثر وضوحاً وعمقاً لاحتياجاته الملحة، والمشاكل والمعوقات التي يمكن أن تصادف المشاريع التنموية، كما يمكنها نقل صورة أكثر وضوحا ومصداقية عن جوانب تنمية الإنسان وتطوير مجتمعه.

وتتعدد مجالات العمل الخيري وتتنوع بحسب الاحتياجات الاجتماعية، وهي –بحسب الأنظمة واللوائح الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية– محصورة في عدد من المجالات، هي:

1–رعاية الطفولة:

تستهدف المؤسسات والجمعيات العاملة في هذا المجال توفير الخدمات التي تختص بالأطفال، سواءً كانوا أيتاماً أو من ذوي الظروف الخاصة، وتقدم لهم عدداً من البرامج. ويعمل في هذا المجال عدد من المؤسسات والجمعيات، منها: (الجمعية السعودية الخيرية للتوحد، الجمعية السعودية الخيرية لوهن العظام) وتتمثل خدماتها في:

–الرعاية الصحية للأطفال.

–رياض الأطفال.

–دور الحضانة.

–مراكز الرعاية النهارية.

–أندية الأطفال.

2–الرعاية الصحية:

يُعد المجال الصحي من أهم المجالات التي تحظى باهتمام المؤسسات والجمعيات الخيرية في المملكة، خاصة في المناطق النائية عن المدن الرئيسة التي تتوفر فيها الخدمات الصحية الحكومية. وتعود أهمية الخدمات الصحية إلى تجدد الحاجة لهذه الخدمات، ووجود الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى الرعاية والمتابعة المستمرة، والقريبة من المريض.

وتحتل الخدمات الصحية المرتبة الثانية في سلم أعداد المستفيدين من خدمات الجمعيات الخيرية في المملكة.

وتتمثل هذه الخدمات في الجوانب التالية:

-مستوصفات وعيادات طبية.

-مراكز للعلاج الطبيعي.

-صيدليات.

دورات في الإسعافات الأولية.

-سيارات الإسعاف.

-وحدة عمليات القلب المفتوح.

-وحدات علاج وغسيل الكلى.

-وحدات الإسعاف الصحي.

-خدمات خيرية لنزلاء المستشفيات.

-برامج التوعية الصحية.

-المشاركة في الأسابيع والمناسبات الصحية.

-جمعيات مكافحة التدخين.

-مراكز علاج المدمنين.

-جمعيات التوعية الصحية.

-جمعيات أصدقاء المرضى.

3-رعاية العجزة وكبار السن:

وتستهدف المؤسسات والجمعيات العاملة في هذا المجال رعاية العجزة وكبار السن من خلال إيوائهم وعلاجهم، وتقديم البرامج التي تُعنى بصحتهم النفسية، كما تسهم في توعيتهم وتثقيفهم.

وتتمثل هذه الخدمات في الجوانب التالية:

-مراكز صحية لرعاية العجزة.

-مراكز إيوائية لرعاية كبار السن.

-مراكز خدمات لكبار السن.

4-الإسكان الخيري:

ويهدف هذا المجال إلى معالجة المشاكل التي تواجه كثيراً من الأسر المحتاجة في جانب الإقامة، أو أماكن السكن.

وتعمل معظم الجمعيات غير المتخصصة في هذا المجال، وتقدم خدمات متنوعة من أبرزها:

-إسكان الأسر الفقيرة.

-تمليك مساكن لبعض الأسر.

-تحسين مساكن بعض الأسر.

5-التعليم والتدريب والتأهيل:

وغالباً ما يستهدف هذا البرنامج أفراد الأسر المحتاجة، من أجل تعليمهم وتدريبهم على بعض المهن التي يمكن أن يتكسَّبوا من ورائها، ويتحولون بالتالي من تلقي إعانات إلى أشخا منتجين في المجتمع.

ومن المجالات التي تركز عليها البرامج التعليمية والتدريبية:

-تعليم التفصيل والخياطة للنساء.

-تعليم الحاسب الآلي والنسخ للجنسين.

تعليم اللغات.

-دروس التقوية في المناهج التعليمية.

-إدارة المشاغل النسائية.

-إعداد مُربّيات حضانات الأطفال.

-مكافحة الأمية.

6-التوعية والتثقيف:

تشرف الجمعيات الخيرية على حوالي اثنتي عشرة مكتبة عامة مفتوحة لعامة المواطنين في مناطق عملها.

كما تقيم سنوياً العديد من المحاضرات والندوات الدينية والثقافية والاجتماعية، والمسابقات العلمية والثقافية، وتنظم معارض الكتاب، وتوزع النشرات والمطبوعات الإرشادية، وتقوم بالإرشاد الاجتماعي وتقديم الخدمات الاستشارية الأسرية.

7-إقامة ورعاية المرافق وتقديم الخدمات العامة:

ومن ذلك:

-إقامة المستودعات الخيرية.

-بناء وترميم المساجد، والمساهمة في صيانتها وتأثيثها.

-حفر الآبار في المناطق النائية.

-العناية بالمقابر ومغاسل الموتى.

-إنارة المناطق النائية.

-القيام بأعمال النظافة العامة والمحافظة على البيئة.

-تأمين المواصلات لنقل الطالبات في المناطق النائية المحتاجة.

-المشاركة في الأسابيع والمناسبات العامة التي يشارك فيها المجتمع بمختلف فئاته.

8-رعاية الأسر:

تتنوع الخدمات المقدمة في هذا المجال، ويبرز من بينها تقديم المساعدات النقدية والعينية للأسر المحتاجة (الأسر الفقيرة، الأرامل، أسر السجناء، الأسر التي تعيش في المناطق النائية أو البادية) ومن الخدمات المقدمة لهذه الأسر:

-الإعانة المالية الشهرية.

-تسديد فواتير الخدمات الحكومية.

-تكاليف العلاج والأدوية.

-مستلزمات المدارس.

-كسوة العيدين.

-الملابس الشتوية.

-الأثاث والأجهزة الكهربائية.

9-رعاية المعوقين:

وتتمثل خدمات المراكز الإيوائية والتعليمية والخدمية للمعوقين والمعوقات في الجوانب التالية:

-مراكز إيواءٍ لرعاية المعوقين.

-مراكز للتعليم الخا للمعوقين.

-مراكز خدمة المعوقين.

-مشاغل تدريب المعوقات.

10-كفالة الأيتام:

وتهدف الجمعيات والمؤسسات العاملة في هذا المجال (العامة منها والمتخصصة في كفالة الأيتام فقط) إلى:

-غرس مبادئ الدين الإسلامي لدى اليتيم.

-توفير أوجه الرعاية المادية والمعنوية له.

-تقديم المساعدات في مواجهة المشكلات التي يمكن أن تعترضه.

-إنشاء المراكز الإيوائية للأيتام.

11-إطعام الفقراء والمعوزين:

وتقوم بعض المؤسسات بجمع فائض الولائم والمناسبات وتوزيعه على المحتاجين، وتوزيع لحوم الأضاحي، وتقدم هذه الجمعيات مشروعات تفطير الصائمين في شهر رمضان. ([7])

---

[7]- الدليل التعريفي بجمعية إنسان لكفالة الأيتام،الرياض 1427هـ، 15.